الشهور تختلف زيادة ونقصانا قال مان الشهر قد يكون ثلثين يوما وقد يكون تسعه و عشرين يوما وانه لا ظهور للقمر في زياده على المنازل الثمان والعشرين بل تستتر من بعدها وتحتجب عن الابصار وهذا هو المحسوس بالمشاهده ثم تحصل من المجموع كما تحصل من المجموع الاول وهو ثلثمائه واربعه وخمسين يوما وهو السنه القمريه واذا تقرر هذا عرفتم عدم ورود ما اوردتم من ان السنه تكون على ما ذكرتم ثلثمائه وستين يوما لان هذا انما يتم على فرض ان الشهر اسم للايام التى تحل بها القمر في المنازل الثمان والعشرين وهم لا يقولون بذلك لما عرفتم من انهم يعدون من ايام الشهر يوم الاستتار او يوميه قلتم حفظكم الله ما ذكره النيسابوري ان الشمس تقطع المنزله في ثلثه عشر يوما بلياليها وهم والذى عليه علما الهيئه ان الشمس تقطع المنزله تاره في اثنا عشر يوما وتاره في ثلثه عشر وتاره في اقل منها ومجموع قطعها للفلك في ثلثمائه وخمسه وستين يوما ونحو ربع يوم تقريبا وهذه هي السنه الشمسيه اقول قد وافق النيسابوري على ما ذكره المحقق ابو السعود في تفسيره فانه قال ويكون مقام الشمس في كل منزله منها ثلثه عشر يوما انتهى ثم ها هنا شي وهو انكم جزمتم بان الشمس تقطع المنزله اما في اثنا عشر يوما او ثلثه عشر يوما او دونها فحصل من هذا ان اكثر منزله تقطعها الشمس في ثلثه عشر يوما واقلها في دون اثنى عشر يوما و اوسطها في اثنا عشر يوما ونحن اذا قلنا ان الشمس تقطع كل منزله في ثلثه عشر يوما حصل من المجموع ثلثمائه يوم واربعه وستون يوما فبالضروره انها اذا كانت تقطع بعض المنازل في اثنا عشر يوما وفيما دونها ان لا يحصل من المجموع هذا العدد • فكيف جزمتم اخرا بانه يحصل من المجموع ثلثمائه وخمسه وستون يوما فان هذا لا يتم الا على انها تسعه في كل منزله ثلثه عشر يوما وفي واحده منها اربعه عشر يوما وهي منزله البلده كما ذكروه اذ على انها تسعه في بعض المنازل دون ثلثه عشر وفي بعضها فوق ثلثه عشر وهذا لا تفيده كلامكم فانكم جزمتم بان بقا الشمس في المنازل على ثلثه اقسام ثلثه عشر واثنا عشر ودونها فكما يلزم على هذا ان تكون ايام السنه الشمسيه دون ما ذكرتم بكثير فتاملوا هذا افيدونا مترين وان كان كل المحتم اليه لا تتعلق به فائده شرعيه وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل قال المجيب ليله الجمعه المسفره عن يوم السابع عشر من شهر القعده الحرام سنه ١٣١٢ هـ

ليعلم الواقف على هذا الكلام ان صاحب الشرع انما علم الامه بقوله للعامه والخاصه وان الشهر هكذا وهكذا وهكذا والشهر هكذا وهكذا وهكذا وقبض الابهام يعني في الثانيه فالواجب على المسلم الوقوف على ما ارشدنا اليه صلى الله عليه وسلم في اعمالنا وحسابنا واما من اراد البحث الكامل وحل نفس المشكلات في كيفيه وكر الكواكب وجد كلام اهل علم الفلك في غايه الاتقان كما عبرنا هو ابن بهرو الافلاطونى بمقتضاه فحيث المسلم غير دقائق الفن اتعاب لنفسه في الاسنح لا دينا ولا دنيا

سوال [illegible] يتعلق بما ورد في الاذكار عند النوم لفظه

الحمد لله وصل الي سوال من [illegible] عباس اسمعيل بن عباس القسم احمد بن المتوكل اسمعيل ولفظه قال الجزري رحمه الله من [illegible] الاذكار عند النوم الله اكبر اربعا وثلثين سبحان الله ثلثا وثلثين الحمد لله ثلثا وثلثين [illegible] كفيه ثم ينفث فيهما ويقرا قل هو الله احد والفلق والناس ثم يمسح بهما ما استطاع [illegible] جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثلث مرات انتهى كلام ابن [illegible] الجزري رحمه الله قال جمعها جمعان رحمه الله قوله يجمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرا قل هو [illegible] الفلق والناس الخ قال ابو عبيده النفث بالفم شبيه بالنفخ واما التفل فلا يكون [illegible] شي من الريق وكذا قال الجوهري وهو اقل من التفل هذا

النفث

٥٦

النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراه و فائدته التبرك بالهوا والنفس المباشر للرقيه والذكر الحسن كما يتبرك بغساله ما يكتب من الذكر والاسما الحسنى الى اخر كلامه قال السائل حفظه الله نعم لا يخفاكم ان الذي يفهم من ظاهر عبارة الجزري ان النفث هو لاجل بركه الاخلاص والمعوذتين وقول جحاف و فائدته التبرك بالهوى والنفس المباشر للرقيه والذكر الحسن الخ وقوله بعد الاثرى انه صلى الله عليه واله كان نفث في يده الى اخره يومي الى ذلك فالاشكال في النفث قبل حصول القراه فقبلها لم يكن الهوى والنفس قد باشرا الرقيه فاما ان يكون باعتبار التسبيح والتحميد والتكبير الواقع قبل القراه او لانها قد حصلت للهوى والنفس البركه من قبل القراه كما انه من توجه بوجهه مثلا للدعا او للصلوه او في اي حالات الاقبال على الخالق عز وعلا يكون بذلك مع خضوعه وذلته قد صار في مرتبه القبول وان لم يكن قد شرع في ذكره او دخل في صلوته كما يقتضى بذلك كرم الله ورحمته او لوجه غير هذه الوجوه انتهى كلام السائل

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلوه والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين حبيب رب العالمين وعلى اله المطهرين وعلى ورضى الله عن اصحابه الراشدين وبعد فانه وصل الي هذا السوال من مولانا العلامه المفضال جمال الكمال وكمال الجمال لا زالت فوائده النفيسه وافده على الاعلام ومباحثه لمشكلات محرره بالاقلام على الدوام واقول قد تقرر عند الجمهور من ائمه العربيه ان الواو لمطلق الجمع من دون ترتيب ولا معيه فيكون المعطوف بها تاره متقدما على المعطوف عليه وتاره متاخرا وتاره مصاحبا وقد خالف في ذلك جماعه من النحاه كثعلب وابن درستويه وغيرهما فقالوا انها تفيد الترتيب فيكون المعطوف بها متاخرا عن المعطوف عليه واحتجوا لذلك بحج واهيه يمكن دفعها بادنى تامل وقد اجاب عنها الجمهور بجوابات وزيفوها بتزييفات واحتجوا لما ذهبوا اليه بحجج معقوله وبرهنوا عليه ببراهين معقوله ومنقوله والمقام لا يتسع لبسط ذلك فمن رام الوقوف عليه فليرجع الى مطولات كتب الفن فانه يجد فيها ما يشفي العلل ويروي الغلل اذا تقرر ان [illegible] فقوله في الحديث و يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقرا ليس فيه دلاله على تقدم جمع [illegible] بين القراه وجمع الكفين والنفث مع احتمال تقدم القرا[ه] ولكن لما كانت العله في النفث معقوله وهي التبرك [illegible] ذلك قرينه قويه على تعيين احد تلك الاحتمالات الث[لث] المزيه انما تحصل للهوى بذلك وايضا الاستشفا انما [illegible] متاخر عن القراه كما تدل عليه لفظه ثم في قوله ثم يمسح و[ل] جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرا قل هو الله احد وقل اعو[ذ] [illegible] يمسح بهما الحديث فقيد القراه بكونها في الكفين ثم [illegible] بين القراه والنفث في الكفين ثم يمسح وتلك الق[راه] [illegible] عرفت وبهذا استبين ان جزم ابن جحاف بتقديم النفث

[illegible] راه بل مد لوله الجمع [illegible] خرها ومقارنتها [illegible] نفس التالى كان [illegible] التلاوه لان تلك [illegible] على البدن وهو [illegible] اوى الى فراشه كل ليله [illegible] وذ برب الناس ثم [illegible] المعنى انه يجمع [illegible] تقديم القراه لما [illegible] ينبغى فان قلت